

12 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد قال المصنف
رحمه الله وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى واد قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطري فانه - 00:00:01
قوله رحمه الله وتفسيرها اي وتفسir شهادة ان لا الله الا الله وتفسيرها الذي يوضحها ويبينها بيانا تاما ما ذكره الله تعالى قال في
كتابه في قوله تعالى واد قال ابراهيم لابيه ازر. واد قال امام الحنفاء ابراهيم عليه السلام قال لابيه ازر - 00:00:27

وقومه الذين اتخذوا من دون الله الة يعبدونهم ويقتربون اليهم. قال لهم اني براء مما تعبدون. اي بريء ومبغض ومحتنب ومعاد لكم
يا اهل الشرك وكذلك بريء مما تعبدون من دون الله من الالهة - 00:00:54

وهذا فيه معنى لا الله اي النفي. وقوله الا الذي فطري. اي الا الذي ابتدأ خلقي فاني اني اعبده وهذا فيه معنى الا الله فاستثنى من
المعبودين ربه اي هذا هو معنى كلمة التوحيد وهي قوله - 00:01:20

اني براء مما تعبدون هي معنى لا الله الا الذي فطري هي معنى الا الله فانه سيهدين اي يرشدني لدینه القويم وصراطه المستقيم
بالهداية للعلم والعمل بالحق كما فطري ودبرني بما يصلح لدیني ودنياي - 00:01:42

وقد امرنا الله عز وجل ان نتأسى بالخليل في قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براءاء منكم
ومما تعبدون من دون الله - 00:02:08

كفرنا بكم وبدأ بیننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فيجب على المسلم ان يتأسى بالخليل عليه السلام في
البراءة من الشرك واهله وان يواли المؤمنين وجعلها اي وجعلها كلمة باقية في عقبه - 00:02:25

اي وجعل الخليل عليه السلام كلمة التوحيد وما تظمنته من اخلاص جميع انواع العبادة لله وحده والتبرأ من عبادته لما سوى الله
جعلها كلمة عظيمة باقية في عقبه وذرته - 00:02:50

لعلهم يرجعون اليها فيقتدون بمن هداه الله من ذريته اليها قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين امرنا تعالى ان نتأسى بامام
هذا التوحيد في نفيه واثباته. اي في نفي المعبودات عن الله - 00:03:11

واثبات العبادة لله وحده فتبين ان معنى كلمة لا الله الا الله هي البراءة من عبادة كل ما سوى الله وانها اخلاص العبادة بجميع انواعها
لله وحده قال شيخ الاسلام رحمه الله - 00:03:34

فان الله امر العباد كلهم ان يعبدوه مخلصين له الدين وهذا هو دين الاسلام الذي بعث الله به الاولين والآخرين من الرسل فلا يقبل من
احد ديننا غيره. قال تعالى - 00:03:55

ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ومعنى لا الله الا الله النفي والاثبات والبراء ايضا
فتنتي جميع ما يعبد من دون الله. وتثبت العبادة لله - 00:04:14

وتواتي اهل الدين وتحب هذا الدين وتبرأ من المشركين وتبرأ من الشرك نفسه ومن اعتقاد انه بمجرد تلفظه بالشهادة يدخل الجنة
ولا يدخل النار فقد اخطأ فان لكلمة التوحيد نواقص تخرج المرء عن الدين ولو كان يقول لا الله الا الله ويعلم معناها - 00:04:35

فيجب على المسلم ان يعلم نواقص الاسلام ومن اهمها ما ذكرها المصنف رحمه الله في رسالته المشهورة بنواقص الاسلام وقد ذكر
منها عشرة نواقص وقال انها اكثر ما يكون وقوعا واشد ما يكون خطرا. فيجب على المسلم - 00:05:03

ان يتمتعن في تلك النواقص لئلا يقع في شيء منها فيفسد عليه دينه وقد بين تعالى معنى لا الله الا الله في ايات كثيرة منها قوله جل

وعلا وقضى ربك الا - 00:05:25

الا اياه وقوله سبحانه الا تعبدوا هذا نفي. وهو معنى لا الله الا اياه هذا اثبات وهو معنى قوله الا الله وكذلك قوله عز وجل واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا. واعبدوا الله هذا اثبات - 00:05:43

ولا تشركوا به شيئا هذا نفي قال المصنف رحمة الله وقوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى الكلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون - 00:06:06

وقوله اي ومن الایات في تفسير كلمة التوحيد قوله سبحانه قل يا اهل الكتاب اي قل يا محمد يا اهل الكتاب نادي اهل الكتاب من
اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم من المشركين نادهم وقل لهم تعالوا واقبلوا وهموا - 00:06:33

الى الكلمة واحدة لا غير النبي صلى الله عليه وسلم لا يطلب منهم سوى الایمان بهذا الدين. الى الكلمة سواء بيننا وبينكم اي عدل
وانصاف لا يختلف فيها رسول ولا كتاب - 00:06:57

نستوي نحن واياكم في فرضيتها ووجوبها علينا وعليكم وهي التي يدعوا الرسل اقوامهم اليها وهذه الكلمة سواء هي الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا اي ان لا نعبد ولا نوحد ولا نفرد العبادة لاحد الا الله وحده جل وعلا. ولا نشرك به شيئا - 00:07:14

لا وثنا ولا صننا ولا صليبا ولا غيرها بل نفرد العبادة لله وحده لا شريك له وهذه دعوة جميع الرسل قال سبحانه وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:07:44

وقوله سبحانه ولا يتخذ بعضا اربابا من دون الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون فهذه
هي دعوة جميع الرسل. الدعوة الى توحيد الله وحده. والبراءة من الشرك واهله - 00:08:07

قال سبحانه ولا يتخذ بعضا اربابا من دون الله اي قل يا محمد لاهل الكتاب والمشركين لا يتخذ بعضا اربابا من دون الله
اي لا بعضا في معصية الله - 00:08:32

كما فعلت اليهود والنصارى. قال سبحانه فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي فان تولوا وادبروا واعرظوا عن الاجابة الى افراد
الله بالعبادة فقولوا يا امة محمد اشهدوا بانا مسلمون - 00:08:52

اي ايها الملا اشهدوا باننا مخلصون لله بالتوحيد ثابتون على الاسلام الذي شرعه الله لنا ولو خالفتمونا وصرحوا لهم انكم مسلمون
وانهم كفار وانكم براء منهم وهم براء منكم وهذا دال على انه لا بد ان يبين ذلك للكفار - 00:09:13

حتى يتفهموا ويتحققوا انهم ليسوا على دين وان دينك خلاف دينهم الذي هم عليه. وان دينهم خلاف دينك ويجب عليك ان تبين
للكافر انه على خطأ وان دينه على باطل وان عاقبة التمسك - 00:09:42

بدينه هو الخلود في النار والعياذ بالله وهذه الاية الكريمة التي استدل بها المصنف على تفسير كلمة التوحيد قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى الكلمة سواء بيننا وبينكم كان عليه الصلة والسلام يكاتب بها الى ملوك اهل الكتاب - 00:10:06

وكان يقرأ بها في الركعة الثانية من سنة الفجر لاشتمالها على الدعوة الى دين واحد فقد اتفق علىها الانبياء والمرسلون عليهم الصلة
والسلام واحتوت على توحيد الالهية المبني على عبادة الله وحده. وان يعتقد ان البشر وجميع - 00:10:31

خلق لا يستحق احد منهم شيئا من خصائص الربوبية ولا من نعموت الالهية. فان انقاد اهل الكتاب وغيرهم الى هذا فقد اهتدوا. والا
فهم في ظلالهم يعمهون ويجب على المسلم ان يدعو غير المسلم الى هذا الدين ليسلك طريق السعادة - 00:10:55

قال المصنف رحمة الله ودليل شهادة ان محمدا رسول الله قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليم عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم لما ذكر المصنف رحمة الله دليل شهادة ان لا الله الا الله - 00:11:20

وهي قوله شهد الله انه لا الله الا الله والملائكة واولو العلم قائمها بالقسط وذكر معناها وتفسيرها ذكر هنا دليل شهادة ان محمدا رسول
الله وقال ودليل شهادة ان محمدا رسول الله اي الدليل من القرآن على ذلك قوله تعالى لقد - 00:11:45

جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم فليس من الملائكة ولا من الجن. انما هو من جنسكم من الانس. تعرفون نسبه وصدقه. ليس
من الملائكة ولا من الجن بل بشر تتمكنون من مجالسته ومؤاكلته ومن الحديث معه - 00:12:11

وقد نال عليه الصلاة والسلام اجل الصفات فيكم من الامانة والصدق والكرم وحسن الخلق ومن كان كذلك فان النعمة به على العباد تكون اكبر واعظم. قال سبحانه عزيز عليك عبادكم - [00:12:36](#)

ان يشق عليه كل امر يعنت انته او يشق عليها ويدخلها في الاثار والاغلال حريص عليكم. هذا من صفاته عليه الصلاة والسلام حريص على امته بهدايتهم وانقاذهم من النار. بالمؤمنين رؤوف رحيم. عطوف عليهم - [00:12:57](#)

محب لهم كل خير ومن الدليل على ان محمدا رسول الله شهادة الله له بأنه رسول من عنده. قال جل وعلا ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب - [00:13:21](#)

والله يشهد بان محمدا هو رسول الله وقد ايده سبحانه بالآيات الباهرة الدالة على صدقه. ومن اعظمها القرآن العظيم وقد اعجز اهل الارض بفصاحتها وبالبلغة ومن البراهين على صدقه نصرة من اتبعه ولو كانوا اضعف الناس. وخذلان من عاده وعقوبته في الدنيا - [00:13:45](#)

ولو كانوا اكثرا الناس واقواهم ومن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فهو المنصور ولو كان ضعيفا او كان عددهم قليلا وخذلان وعقوبة من عاده ولو كان قويا او كانوا كثرين. قال سبحانه انا لننصر - [00:14:17](#)

وصولنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وشهادة ان محمدا رسول الله ليس المقصود منها هو التلفظ بها فقط بل العمل بما اقتضاه معناها قال ابن القيم رحمة الله - [00:14:40](#)

في زاد المعاد الشهادة لرسول الله بأنهنبي لا تدخل الانسان في الاسلام ما لم يلتزم طاعته ومتابعته فشهادته عمه ابي طالب له بانه صادق وان دينه من خير اديان البرية دينا لم تدخله هذه الشهادة في الاسلام - [00:15:00](#)

فكان ابو طالب يعلم بان محمدا هو رسول وان دينه خير الاديان لكنه لم يذعن لمعنى تلك الشهادة ولم يتبرأ من المعبودات الباطلة قال ابن القيم ومن تأمل ما في السير والاخبار الثابتة - [00:15:26](#)

من شهادة كثير من اهل الكتاب والمشرعين له بالرسالة وانه صادق ولم تدخلهم هذه الشهادة في الاسلام علم ان الاسلام وراء ذلك وانه ليس هو المعرفة فقط اي انه لا يكفي في الاسلام ان تعرف ان دين الاسلام هو الحق - [00:15:47](#)

فقط قال ولا المعرفة والاقرار فقط. اي لا يكفي ان تعرف او تتلفظ باللسان فقط قال بل المعرفة والاقرار والانقياد والتزام طاعته ودينه ظاهرا وباطنا فلا يكون المسلم مسلما الا اذا عرف بان هذا الدين هو الدين الحق - [00:16:11](#)

واقر بالشهادتين بذلك. وانقاد لا وامر هذا الدين من الطاعات واجتناب المنهيات ولما ذكر المصنف دليل شهادة ان محمدا رسول الله شرع يبين لك ما معنى هذه الشهادة التي تتلفظ بها. قال رحمة الله - [00:16:38](#)

ومعنا شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر. واجتناب ما عنده نهى وجزر. والا يعبد الله الا بما شرع فهذا هو معنى شهادة ان محمدا رسول الله - [00:17:01](#)

تقتضي اربعة امور طاعته عليه الصلاة والسلام وتصديقه في اخباره واجتناب نواهيه والا يعبد الله الا بما جاء به الشرع قوله ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله هي طاعته فيما امر. من الواجبات والمستحبات - [00:17:22](#)

وقد قرر الله طاعته بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم. في ايات كثيرة من ذلك قوله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا - [00:17:46](#)

الرسول فهذا هو الامر الاول من معنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر الامر الثاني وتصديقه فيما اخبر. اي فيما اخبر به من اخبار الامر الماضية كعاد وفرعون وقوم لوط وقوم نوح وقصة ادم ويوسف وموسى وغيرها من الامم - [00:18:04](#)

او ما اخبر به من الامور المستقبلة كاخبار الساعة او احوال اليوم الاخر من الحشر والنشر والصراط والنار واخباره حق وصدق لا كذب فيها ولا خلف قال ابن القيم رحمة الله - [00:18:33](#)

في كتاب احكام اهل الذمة قال اليمان يرجع الى اصلين طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما امر وتصديقه فيما اخبر. فطاعته تشمل طاعة اوامره واجتناب نواهيه وتشمل الا يعبد الله الا بما جاء به عليه الصلاة والسلام - [00:18:54](#)

وتصديقه فيما اخبر. قال رحمة الله واجتناب ما عنه نهى ونجر هذا هو الامر الثالث من مقتضيات شهادة ان محمد رسول الله اي اجتناب كل ما نهى عنه وحذر منه - 00:19:18

قال سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فاجتنبوا وقال صلى الله عليه وسلم اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوا. واذا امرتكم 00:19:36 بامر فاتوا منه ما استطعتم. متفق عليه. ويجب -

ان يعظم امره ونهييه. ولا يقدم عليه قول احد وكلما ابتعد المرء عن السينات كان محققا للشهادتين قال شيخ الاسلام رحمة الله في 00:19:56 الفتاوي وكلما كان الرجل اتبع لمحمد صلى الله عليه وسلم -

كان اعظم توحيدا لله واحلاصا له في الدين. واذا بعد عن متابعته نقص من دينه بحسب ذلك فاذا اكثر بعده عنه ظهر فيه من الشرك 00:20:17 والبدع ما لا يظهر فيمن هو اقرب منه الى اتباع الرسول -

صلى الله عليه وسلم فيجب على العبد ان يكون طائعا للنبي عليه الصلاة والسلام في كل امر. وان يحذر معصيته كما قال سبحانه 00:20:39 فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم -

قال رحمة الله والا يعبد الله الا بما شرع. هذا هو الامر الرابع من مقتضيات معنى شهادة ان محمد رسول الله والا يعبد الله الا بما شرع 00:21:00 الا بما شرع سبحانه في كتابه وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم -

فلا نعبد جل وعلا بالاهواء ولا بالبدع قال الزهري رحمة الله من الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم والله عز وجل ارسل 00:21:22 لنا الرسول والرسول بلغ ويجب علينا نحن التسليم والاذعان والطاعة. فاول ما يجب على العبد -

معرفة معنى الشهادتين. مع النطق بها بسانه. وان يعمل بما دلت عليه ومن علم معناها وانها لا معبد بحق الا الله. وعمل بمقتضياتها 00:21:45 من طاعة الله واجتناب فهو السعيد حقا. قال شيخ الاسلام رحمة الله اسعد الخلق واعظمهم نعيماء واعلاهم درجة - اعظمهم اتباعا وموافقة له علما وعملا فجماع دين الاسلام ان يعبد الله وحده لا شريك له. ويعبده بما شرعه سبحانه وتعالى. من 00:22:13 الواجبات والمستحبات والمندوبات ومن سلك غير الطريق المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يفتح له الباب. قال الجنيد رحمة الله الطرق كلها -

مسدودة على الخلق الا على من اقتفي اثر الرسول صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته. فان طرق الخير كلها مفتوحة عليه. 00:22:43 فيجب على المسلم ان يطيع الله ورسوله فيما امر. وان يجتنب ما نهى الله عنه -

عز وجل عنه وان يحذر في عبادته من البدع والاهواء فيما لم يشرعه هذا الدين قال رحمة الله ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد 00:23:05 قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين -

لما ذكر رحمة الله دليل الشهادتين ذكر هنا دليل الركن الثاني والثالث من اركان المرتبة الاولى وهي مرتبة الاسلام فقال ودليل الصلاة 00:23:28 والزكاة. اي ودليل ان الصلاة مفروضة وان الزكاة من اركان الاسلام ايضا. ودليل ايضا -

تفسير التوحيد الذي هو الاساس الذي لا يستقيم اسلام عبد الا به. دليل ذلك قوله سبحانه وما امروا اي الكفار في جميع الازمان الا 00:23:54 ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي قاصدين بجميع عبادتهم الظاهرة والباطنة وجه الله -

وطلب الزلفى لديه اي قاصدين بجميع عبادتهم الظاهرة والباطنة قاصدين وجه الله وطالبيين بنا الزلفى لديه اي مائين عن الاديان 00:24:18 كلها الى دين الاسلام ويقيموا الصلاة اي باركانها وواجباتها في اوقاتها -

وهي الصلاة اشرف عبادات البدن وهذا هو دليل الركن الثاني وهو دليل الصلاة ودليل الركن الثالث ويؤتوا الزكاة اي المفروضة وفيها احسان الى الفقراء والمحاويخ وخص الصلاة والزكاة بالذكر مع انهما داخلان في قوله ليعبدوا الله مخلصين له الدين لفضلهما - 00:24:42

وشرفهم وذلك دين القيمة اي التوحيد والاخلاص في الدين واقامة الصلاة وایتاء الزكاة هو دين القيمة اي الملة القائمة قوى الشريعة 00:25:09 العادلة المستقيمة المعتدلة على الدين المستقيم الموصى الى جنات النعيم -

وما سواه من الطرق فطرق موصولة الى الجحيم فدليل الصلاة قوله ويقيم الصلاة. ودليل الزكاة ويؤتوا الزكاة. وتفسير التوحيد قوله

وما الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ثم قال رحمة الله - 00:25:32

ودليل الصيام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتذوقون هذا هو دليل الركن الرابع من اركان الاسلام. والاسلام هو المرتبة الاولى من مراتب الدين - 00:25:55

قال ودليل الصيام اي ودليل ان الصيام في شهر رمضان المبارك احد اركان الاسلام الخمسة التي لا يستقيم الاسلام الا بها. دليل ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي فرض عليكم يا امة محمد الصيام في شهر رمضان - 00:26:17

وذلك في السنة الثانية من الهجرة كما كتب على الذين من قبلكم اي كما فرض على الامم الذين سلقوها من قبلكم. ومن حكمة فرض الصيام على جميع الامم لتنال النفوس التقوى. لذلك قال لعلكم تتذوقون. لما في الصيام من زكاة - 00:26:43

النفس وتطهيرها وتنقيتها من الاخلاق الرديئة وفيه تنشيط لهذه الامة بانه ينبغي لها ان تتنافس غيرها في تكميل الاعمال والمسارعة الى صالح الحصول وانه ليس من الامور الثقيلة التي اختصت بها هذه الامة. بل ان غيرها من الامم سبقتكم - 00:27:06

الى الصيام فصوموا انتم هذا الشهر لتكونوا من عباد الله المتقين قال رحمة الله ودليل الحج قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين - 00:27:35

قوله ودليل الحج اي ودليل ان الحج هو الركن الخامس من اركان الاسلام قوله تعالى ولله على الناس اي يجب على الناس التبعد لله بحج وقصد البيت الحرام في مكة المكرمة. على من استطاع الوصول اليه من المكلفين. والله - 00:27:57

على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. اي بالقدرة على الذهاب بنفسه وملك الزاد والراحلة بان يكون عند المرء نفقة توصله الى بيت الله الحرام ويشترط وجود المحرم للمرأة. فلا يجوز للمرأة ان تحج بدون محرم حتى ولو كانت - 00:28:23

مع نساء ثقات ولو كانوا كثيرين قال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان ت safar الا مع محرم قال سبحانه ومن كفر فان الله غني عن العالمين - 00:28:48

ايوة من كفر بعبادة ربه واعرض عنها فان الله غني عن عبادة جميع العالمين. بل انهم هم المحتاجون اليه. وهو سبحانه غني عنهم كما قال جل وعلا ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرضي لعباده الكفر. وان تشکروا - 00:29:10

ارضه لكم والى هنا اتى المصنف رحمة الله بذكر اركان المرتبة الاولى وهي الاسلام وذكر دليل كل ركن من اركانها. فذكر دليل الشهادتين ودليل الركن الثاني والثالث والرابع والخامس من اركان المرتبة الاولى وهي مرتبة الاسلام - 00:29:34

والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:29:59